



المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام

الملتقى الدولي الأول

ستون سنة من الإذاعة في الجزائر: الرهانات والتحديات

الجزائر، يومي 26 و 27 أكتوبر 2022

**ديباجة الملتقى:**

تنظم المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام ملتقى دولي بعنوان «ستون سنة من الإذاعة في الجزائر» يومي 26 و 27 أكتوبر 2022 .

الإذاعة، هذه الوسيلة الإعلامية التي عرفت بدايتها الأولى منذ ما يزيد عن القرن من الزمن، تتميز عن باقي وسائل الإعلام الجماهيرية الأخرى بتقنيات خاصة في البث والاستقبال، الأمر الذي جعلها في وضع مثير للجدل. إذ تعتبر كسلاح للكفاح والتحرر بالنسبة للشعوب المستعمرة (فرانس فانون، 1966)، بينما يعتبرها آخرون، دعامة حقيقية للدعاية والتلاعب في أيادي القوى الاستعمارية المسيطرة. ومع ذلك ، من المهم أن نلاحظ أن الابحاث الإمبريقية المنطوية تحت منظور الاتجاه الوظيفي (ماتيلار، 2004) قد ربطت منذ فترة طويلة الإذاعة على المستوى الوطني أو الدولي بمشاريع تتعلق بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية واللغوية وايضا تلك المرتبطة بالهوية.

انطلاقاً من هذه الأوجه المختلفة المرتبطة بالإذاعة، يتمحور التساؤل الرئيسي لهذا المؤتمر حول الحركة الدائمة للإذاعة الجزائرية، منذ نشأة الإذاعة السرية في 16 ديسمبر 1956، صوت الجزائر الحرة والمكافحة، إلى يومنا هذا مروراً باسترجاع السيادة على مبنى الإذاعة ووصولاً إلى المرحلة الراهنة المتميزة برقمته المشهد الإذاعي الجزائري.

إن دراسة تطور الإذاعة الجزائرية كشاهد أو كفاعل في مختلف مراحل تاريخ الجزائر، سيسمح للباحثين من مجالات وتخصصات مختلفة بتبادل وجهات نظرهم وتجاربهم.

## الإذاعة السرية في مواجهة راديو - الجزائر

عرفت الإذاعة في الجزائر قبل عام 1945 كأداة تقنية للإعلام، انتشراها واسعاً في المجتمع المهيمن، إذ اعتبرها الأوروبيون بشكل عام والفرنسيون بشكل خاص وسيلة للمقاومة وتأكيد للهوية خوفاً من انصهارها في ثقافة مجتمع أهالي، حيث كانت تمثل راديو - الجزائر لدى فئات واسعة من المعمرين الرابطة مع العالم المتحضر باعتبارها "أداة فعالة لمقاومة التأثير المدمر لمجتمع غير متحضر وخامل، بدون تطلعات، متخلف وبدون قيمة". أما بالنسبة للجزائريين فكانت تمثل وسيلة ضغط و اضطهاد ثقافي لأنها كانت في نظرهم تمثل صوت المستعمر وحاملة لقيمه الأوروبية (فرانتز فانون، 1966).

لهذه الأسباب كان مجمل الجزائريين رافضين أو غير مباليين بهذه الإذاعة الاستعمارية التي لم تولي اعتباراً في إعداد برامجها لقيمهم الأخلاقية وللبنية الهيكلية للمجتمع الإسلامي، بل كرست مبدأ حق المستعمر في الجزائر وأن الجزائر فرنسية، حتى تضيء شرعية في التأكيد على استمراره التاريخية في الجزائر، (فرانتز فانون، 1966). هذا الوضع الرفض لهذه الإذاعة، جعل الجزائري في حديثه عن محطة راديو - الجزائر قبل 1954، يصفها بسخرية بأنها الإذاعة التي من خلالها "يخاطب الفرنسيون الفرنسيين". واستمرت الأوضاع على حالها إلى أن اندلعت الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954.

وابتداءً من هذا التاريخ، شن المستعمر الفرنسي حملات إعلامية وضغوطات رهيبية بغية إجهاد وتقزيم الثورة. لم تكن جبهة التحرير في تلك الفترة تمتلك وسائل إعلامية لمواجهة الأكاذيب والرد على افتراءات المستعمر (زهير إحدادن، 1984). فكانت تعتمد على وسائل إعلام العدو نفسه التي تناقلت خبر تفجير الثورة المسلحة رغم التحريف والتزييف. كما كان الشعب الجزائري يعتمد على الصحافة الفرنسية "الديمقراطية والمناهضة للاستعمار". لهذا كان من الضروري أن تواجه جبهة التحرير الهجمات الإعلامية المتتالية ضد الثورة، وذلك بإنشاء إعلام ثوري خاص بها، وظيفته نقل مستجدات الثورة و صورتها الحقيقية داخلياً وخارجياً. وهكذا، لاحت في الأفق فكرة إنشاء إذاعة خاصة بجبهة التحرير الوطني والتي عرفت بالإذاعة السرية والتي انطلقت في البث يوم 16 ديسمبر 1956 تحت تسمية صوت الجزائر الحرة والمكافحة، عبر جهاز إرسال محمول فوق شاحنة تنقل بين الجزائر والمغرب. كانت مهمتها الإعلام والتوعية وتدويل القضية الجزائرية و مواجهة الدعاية الاستعمارية (زهير إحدادن، 1991). وبهذا، فقد لعبت الإذاعة السرية دوراً ريادياً في الثورة التحريرية بنقل صوت الجبهة والصورة الحقيقية بعيداً عن الزيف والدعاية الفرنسية من جهة، كما لعبت دوراً في دمج وربط الشعب الجزائري بثورته المجيدة، من جهة أخرى.

## الإذاعة الجزائرية غداة الاستقلال

بعد استقلال الجزائر في 5 جويلية 1962، تم استرجاع السيادة على الإذاعة والتلفزيون في 28 أكتوبر 1962، حيث رفع العلم الجزائري على مبنى الإذاعة والتلفزيون (بغدادى خيرة، 2022). وقد واجهت السلطة القائمة آنذاك العديد من التحديات الإعلامية؛ كيف يتم ضمان الانتقال بنجاح من إعلام وظف كسلاح للتماسك وللتورة الشعبية خلال الثورة التحريرية نحو إعلام موجه لتشديد وبناء الجزائر الحرة والمستقلة؟ ما هو القرار الذي يجب اتخاذه لطبي الصفحة بشكل نهائي حول الممارسات الإعلامية الموروثة من الاستعمار (لا سيما الخطاب والمحتوى)؟ هل موارد البنية التحتية البشرية والتقنية والفنية من حيث الارسال والتغطية الإعلامية للتراب الوطني كافية لتلبية الاحتياجات التي يتطلع إليها الجزائريون؟

لهذا الغرض، تم على إثرها اتخاذ سلسلة من الإجراءات (مرسوم عام 1963، تعليمات عام 1969، الخ) من أجل تحديد التنظيم الأساسي ومحتوى الخطاب الإعلامي للإذاعة الجزائرية للمساهمة في تعميم وتعزيز مشروع التنمية الوطنية، أي الثورات الثلاث: الصناعية والزراعية والثقافية (خليفة بن قارة، 2013).

### الخطوات الإذاعية المحلية: ضمان للسيادة الثقافية و الهوية الوطنية

تعود بداية تعزيز المجال الإعلامي الجزائري بالإذاعات المحلية إلى سنة 1975، حين تم إنشاء محطتين محليتين: قسنطينة في الشرق الجزائري ووهران في الغرب الجزائري. كما تم وضع حيز الخدمة كل من محطتي (بشار وورقلة) اعتبارًا من عام 1988. بالتزامن مع إصدار المرسوم التنفيذي رقم 91 / 103 الذي اشار إلى إثراء الثقافة الوطنية وتنميتها بكل مكوناتها وتنوعها، وتعد سنوات التسعينات الانطلاقة الحقيقية في نشأة الإذاعات المحلية عبر جميع الولايات الثماني والأربعين في البلاد (قبل التقسيم الإداري الحالي). إن توفير إذاعة لكل ولاية من ولايات البلاد هو أيضًا رهان وتحدي تم رفعه لضمان سيادة إعلامية وثقافية لصالح سكان المناطق الحدودية والساحلية الذين كانوا مستهدفين من قبل القنوات الأجنبية في سياق تميز بالاضطراب (خليفة بن قارة، 2013).

### التجديد الرقمي للإذاعة الجزائرية

شكلت عملية الرقمنة التي حدثت في أوائل العقد الأول من القرن الواحد والعشرين نقطة تحول حاسمة في سيورة التحول الرقمي التي شملت عمليات تصميم وإنتاج المحتوى وأيضاً في بث واستقبال برامج مختلف المحطات الإذاعية في الجزائر. ونظراً للأهمية الاستراتيجية التي يكتسبها هذا المشروع، لا سيما في هذا السياق الاجتماعي والاقتصادي والأمني غير المسبوق، سواء على الصعيدين الوطني والدولي، بات من الضروري على الإذاعة الجزائرية مواكبة هذه التحديات من خلال بعث المزيد من الإبداع وروح التنافسية لضمان استهداف أوسع للجماهير، وفتة الشباب بشكل خاص، لأنها الأكثر ولوجاً إلى الفضاء الرقمي ذهنياً وسلوكياً. فبحسب إحصائيات حول جمهور الإذاعة لسنة 2017، فقد تم احصاء ما يفوق 284 مليون مستمع لبرامج الإذاعة الجزائرية على شبكة الإنترنت (الإذاعة الجزائرية، 2018).

ويبقى أحد أهم رهانات الإذاعة الجزائرية في ظل هذا التحول الرقمي هو مواجهة المعلومات أو الأخبار الزائفة التي أصبحت بفضل التدفق العالي للإنترنت، وتعدد "مصادر الأخبار" عبر مختلف الوسائط الاجتماعية، منافسا وخطرا على العديد من المستويات في تنوير الرأي العام الجزائري.

## محاور الملتقى:

### المحور 1: نشأة الإذاعة السرية ودورها في تدويل الثورة التحريرية

رغم اختلال التكافؤ من الناحية التقنية لكل من الإذاعة السرية ومحطة راديو الجزائر الاستعمارية، إلا أن إذاعة صوت الجزائر الحرة والمكافحة استطاعت في فترة وجيزة بعد انشائها من المساهمة في توحيد الصفوف، وتوضيح أهداف الكفاح المسلح. ويهدف هذا المحور إلى التوقف عند هذه المحطة التاريخية الهامة في تاريخ الثورة والإعلام الجزائري لإبراز عوامل فعالية هذه الإذاعة في تحقيق إنجازاتها، والتحديات التي واجهتها:

- تأصيل وسياق النشأة
- الأعضاء المؤسسين، التأطير، حرب الأمواج، الفريق الصحفي
- الإذاعة السرية وسيلة إعلامية ثورية
- أثر الإذاعة السرية في تغيير أنماط التلقي
- الدعاية والإذاعة السرية

### المحور 2: رهانات وتحديات الإذاعة الجزائرية بعد الاستقلال

تعد عملية استرجاع السيادة على مبنى الإذاعة والتلفزيون مرحلة مصيرية في تشكيل بداية المشروع الإعلامي الذي أوكل للإعلام من أجل مرافقة المشاريع التنموية على كل الأصعدة. يستدعي توضيح هذا المحور من خلال العديد من النقاط، نذكر منها:

- القانون الاساسي للإذاعة الجزائرية من خلال التشريعات الإعلامية
- التحديات التقنية ( أجهزة الإرسال والاستقبال، التغطية الإذاعية للتراب الوطني، التكوين...)
- الخدمة العمومية وأهداف البث الإذاعي في خدمة المشاريع التنموية
- الإذاعة الجزائرية والقضايا المتعلقة بتصفية الاستعمار وحركات التحرر، وحركة دول عدم الانحياز

### المحور 3: الإذاعات المحلية: فاعل أساسي في ترقية الاتصال الجوّاري والتنمية المحلية

يهدف هذا المحور إلى توضيح السياق الاجتماعي والسياسي والثقافي والجغرافي الذي نشأت وتطورت فيه الإذاعات المحلية، وعليه ينتظر أن تتطرق المداخلات في هذا المحور إلى:

- القانون الاساسي للإذاعات المحلية وتداخله مع الخصوصية المحلية في التغطية الاعلامية
- الإذاعة المحلية وتكريسها لمبدأ الخدمة العمومية / الاتصال الجوّاري/ ترقية الثقافات المحلية
- تسيير الإشهار في الإذاعات المحلية

#### المحور 4: رهانات رقمنة الاذاعة في الجزائر

يتناول هذا المحور أهم الإشكاليات المرتبطة باستكمال وتحديث مؤسسة الإذاعة الجزائرية في سياق الرقمنة:

- طرق التسيير والتنظيم ، أساليب تأدية العمل الصحفي مركزيا ومحليا في سياق الرقمنة
- التحول الهيكلي الرقمي للإذاعة والإطار القانوني وانعكاساته على الحق في الإعلام والاتصال
- التحولات الرقمية: مضامين و ممارسات و استخدامات وأتماط تفاعل جديدة
- قياس نسبة الاستماع: أدوات ومناهج جديدة
- رقمنة الإذاعة كأداة للتوثيق ومساهمة في إثراء البحوث التاريخية

#### أهداف الملتقى:

يتطلع الملتقى إلى بلوغ الأهداف التالية:

- الإحاطة بمختلف المراحل التي مرت بها الإذاعة الجزائرية إلى غاية 2022.
- فهم دور الإذاعة السرية وعملها وممارستها الإعلامية.
- إبراز دور الإذاعة السرية في ربط ودمج الشعب الجزائري بثورة التحرير.
- فهم العلاقة أو التماثل بين الثورة والإعلام.
- إثارة مختلف العناصر المرتبطة بالعملية الاتصالية الإذاعية من الجانب السوسولوجي، والنفسي والتفاعلي والألسني والسيميولوجي، إلخ.
- فهم خصوصيات العمل الإذاعي غداة الاستقلال.
- تشريح التشريعات الإعلامية المتعلقة بالإذاعة بشكل خاص.
- تحديد إشكاليات بحثية جديدة والمفاهيم المرتبطة بالإذاعة في البيئة الرقمية وكذا المقاربات المنهجية المنبثقة عنها.

رئيس الملتقى: أ.د عبد السلام بن زاوي

التنسيق العلمي: د. مليكة لعمودي د. نسرين سعدون د. جمال بوشاقور

### ضوابط وشروط المشاركة في الملتقى:

- تتسم المداخلة بالأصالة وأن تستوفي المواصفات المعرفية والمنهجية المتعارف عليها؛
- أن لا يكون قد سبق نشرها في مجلة علمية أو تم عرضها في فعاليات علمية أخرى؛
- أن تندرج المداخلة ضمن أحد محاور الملتقى؛
- ترفق الملخصات بنبذة موجزة عن السيرة الذاتية لصاحب المداخلة؛
- تخضع جميع الأبحاث المقدمة للتحكيم العلمي من طرف اللجنة العلمية للملتقى؛
- ملخص المداخلة لا يتجاوز 5000 حرف والذي يخضع لتقييم مزدوج من أعضاء اللجنة العلمية؛
- تقبل المداخلات الفردية والثنائية.

### تواريخ مهمة

- الإعلان عن الملتقى: 24 جويلية 2022
  - آخر أجل لاستلام الملخصات المداخلات: 01 سبتمبر 2022
  - الإعلام عن قبول الملخصات: 11 سبتمبر 2022
  - آخر أجل لإرسال المداخلات كاملة: 15 أكتوبر 2022
  - الرد على المداخلات المقبولة: 20 أكتوبر 2022
  - تاريخ انعقاد الملتقى: 26 و 27 أكتوبر 2022
- ملاحظة هامة:** ستحتضن فعاليات المؤتمر حضوريا بالمدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام، بالجزائر العاصمة. لكن في حال تعذر الأمر لأحد المشاركين الذين تم قبول مداخلاتهم للحضور، بسبب فرض قيود على حركة التنقل أو لأمر صحي، فإنه بإمكانه المشاركة عبر تقنية التحاضر عن بعد.

### المراسلات:

ترسل المداخلات باسم رئيس اللجنة العلمية للملتقى على البريد الإلكتروني:

[colloqueradioensjsi@gmail.com](mailto:colloqueradioensjsi@gmail.com)

### رئيس اللجنة العلمية: أ.د/ لعلاوي خالد

أعضاء اللجنة العلمية: أ.د/ دريس شريف (م.و.ع.ص.ع.إ، الجزائر)، د. بوقطاية نسيم (م.و.ع.ص.ع.إ، الجزائر)، د. بوسجرة ليليا (م.و.ع.ص.ع.إ، الجزائر)، د. فراحتية نوال (م.و.ع.ص.ع.إ، الجزائر)، د. عرجون سمير (م.و.ع.ص.ع.إ، الجزائر)، د. حمزاوي حكيم (م.و.ع.ص.ع.إ، الجزائر)، د. لعجوزي سمية (م.و.ع.ص.ع.إ، الجزائر)، د. طايبي فاطمة زهراء (م.و.ع.ص.ع.إ، الجزائر)، د. مليكة هارون (م.و.ع.ص.ع.إ، الجزائر)، د. سفيان عمار (جامعة منوبة، تونس)، أ.د/ أحمد فلاق (جامعة الجزائر 3، الجزائر). د. سرمد جاسم محمد الخزرجي (جامعة بغداد، العراق)، أ.د. فرانسيس بال (جامعة باريس 2، فرنسا)، د. نيكولاس بيليسي (جامعة كوت دازير، فرنسا)، أ.د. ألكسندر جو (جامعة مارسيليا، فرنسا)، د/ عبد الله إبراهيم الطاهر (الجامعة الخليجية، البحرين)، أ.د/ وحيدة سعدي (جامعة عنابة، الجزائر)، أ.د/ عفاف عبد الله أحمد إسماعيل (جامعة جازان، المملكة العربية السعودية)، د/ إبراهيم كايد الزير (جامعة فيينا، النمسا)، د. أحمد بن سعيد الحضرمي (جامعة الشرقية، سلطنة عمان)، أ.د/ رحاب يوسف (جامعة بني سويف، مصر)، د. سعيد النادي عماره (معهد الإسكندرية العالي للإعلام، مصر)، د/ نهي بلعيد (الجامعة المركزية، تونس)، د. عبد الله أطبيقة عبد الله محمد (جامعة سيرت، ليبيا).

### رئيس اللجنة التنظيمية : د/ فندوشي حمزة

أعضاء اللجنة التنظيمية : د/ بن عربية رياض د/ بوحوالي محمد السيدة/ سعاد سموك السيدة/ بلوار فتحية السيدة/ حمادو فريال السيدة/ حشاني لامية

### المراجع:

1. ابن العيد طاهري لخضر، أهمية ووظائف الإذاعة المحلية في الجزائر، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 9، العدد 2 (31 ديسمبر 2020).
2. إحدادن زهير، تاريخ الإذاعة والتلفزة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984
3. إحدادن زهير، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991
4. أحمد بوعون، اتجاهات حديثة في الانتاج الإذاعي المحلي في ضوء متطلبات الرقمنة وصناعة الجودة -دراسة ميدانية بإذاعة سطيف الجهوية-، مجلة المعيار، العدد 4، 2019 .
5. بغدادي خيرة، برامج الإذاعة الجزائرية وعلاقتها بالواقع الاجتماعي: دراسة مقارنة بين القناة الأولى والثانية، ماجستير في علوم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علوم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2001-2002
6. بوقطاية نسيم، الإذاعة الجزائرية دعامة للاتصال الاجتماعي، مجلة العلوم الانسانية، العدد 7، الجزء 2، جوان 2017.

7. بكار فائزة، إذاعة الجزائر الحرة المكافحة للفترة من 1956 إلى 1962، رسالة ماجستير في علوم الاعلام و الاتصال، جامعة الجزائر 3، جانفي 2010.
8. تواتي نور الدين، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، ط. 2، الخلدونية، الجزائر، 2009
9. خيري نورة، محطات تاريخية من مسيرة الإذاعة الجزائرية إبان الاستقلال، مجلة الميدان للدراسة الرياضية والاجتماعية والإنسانية، المجلد 2، العدد 7، جوان 2019
10. شلوش محمد، الإذاعة الجزائرية: النشأة والمسار، مطوية عن الإذاعة الجزائرية، الجزائر، 2014
11. عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر: دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985

12-Frantz Fanon, L'an V de la révolution algérienne, Collection : La Découverte Poche / Essais n°340, Paris, 2011.